السودان..
رئيس مع إيقاف التنفيذ

١٧

الفصل السابع عشر

لو كنت رئيسًا للسودان

obeikan.com

obeikan.com

لو كنت رئيساً

■ ■ ■

عند انطلاق حملتنا الانتخابية لانتخابات رئاسة الجمهورية خاطبت جماهير شعبنا السوداني الصامد الصابر شيبا وشبابا رجالا ونساءً في كل أرجاء الوطن العزيز معلنا بكل تواضع وتقدير ومسؤولية تدشين حملتنا الانتخابية لرئاسة الجمهورية، (وولاة الولايات وكافة المجالس التشريعية) ووضعت أمام الجميع برنامجنا الانتخابى مفصلا .وكان لحسن الطالع إن تزامن ميعاد انطلاق الحملة الانتخابية مع مناسبات دينية ووطنية فقدمت التهنئة لشعبنا بحلول شهر ربيع الأول الذي نحتفل فيه بذكرى مولد المصطفى ﷺ. رسول الهدى والسلام والمحبة، الذي آخى في دولة الإسلام بين مختلف الأعراق والجماعات ، ووضع أسس الحرية والعدل والمساواة بين الناس جميعا فدخلوا في دين الله أفواجا وأَمِنوا من الخوف والجوع. وقلت ما أحوجنا اليوم إن نَتَمَثل هذه المعاني العظيمة وهذه القيم النبيلة في وطن أحوج ما يكون إليها. وطن كبير غني بإنسانه وموارده تتعدد فيه الأعراق والديانات والثقافات، وطن جدير بأن نقيم فيه دولة الحرية والديمقراطية والسلام والوحدة والعدل والمساواة. وتوجهت بالشكر والعرفان والتقدير لقيادة الحزب ممثلة في مولانا السيد محمد عثمان الميرغني رئيس الحزب الاتحادي الديمقراطي، الذي ظل يناضل لأكثر من عشرين عاما ضد الشمولية والديكتاتورية من أجل أن تكون الانتخابات عملية ممكنة، ولأعضاء المكتب السياسي وهيئة قيادة الحزب، وكافة المكاتب والأمانات لهذه الثقة الكبيرة التي غمروني بها، ولهذه المسؤولية الوطنية التي كلفوني بها، فهم قد بذلوا الغالي والنفيس من اجل الحفاظ على وحدة الوطن وقضية الديمقراطية والحرية التي رهن لها الحزب وسخر كل إمكانياته خلال العقدين الماضيين.وامتد شكرى وتقديرى وإعجابى كذلك بالرعيل الأول من القيادات الوطنية الذين وضعوا اللبنات الأولى لبناء هذا الوطن، وبذروا الأفكار الأساسية للوطنية والديمقراطية والحرية

والوسطية السياسية التي يرتكز عليها حزبنا العملاق الاتحادي الديمقراطي حزب كل الاتحاديين، والديمقراطيين، والوطنيين، والمستقلين، والوسطيين ويضم كافة شرائح المجتمع السوداني.ووجهت شكرا خاصاً:

- لأبي الوطنية الزعيم الأكبر مولانا السيد علي الميرغني، عطر الله ثراه.

- لرافع علم الاستقلال الزعيم الرئيس إسماعيل الأزهري، مؤسس الدولة الحديثة الذي اثبت في لحظة تاريخية إن التغيير ممكناً.

- للمناضل الشهيد الشريف حسين الهندي، الذي وقف بصلابة ضد الحكم الدكتاتوري ووضع لنا مثالا يحتذى به.

- لكافة شهداء الحركة الوطنية السودانية، وشهداء النضال ضد هذا النظام الذين بذلوا أرواحهم فداء لنا من اجل الحرية والديمقراطية.

- ولزملائي في قيادة الحزب الذين وقفوا معي وأذروني ورشحوني لهذا التكليف، وهذه الأمانة العظيمة.

أنا فخور إن انتمي لكل هؤلاء الأبطال الوطنيين.

شعرت وأنا أخاطب الشعب السودانى مرشحا لرئاسة الجمهورية بأنى أقف مواصلة لذلك الوعد والأمل الذي أنجزه آباؤنا الأوائل مؤسسي هذه الدولة وواضعي نظامها الديمقراطي القائم على التعددية والحرية والتسامح والتداول السلمي للسلطة، وليس على احتكار السلطة والثروة وإقصاء الآخرين. هذا الحلم الديمقراطي هو الذي نستطيع إن ننقله لأبنائنا والأجيال القادمة. ولكننا لا نستطيع إن نورثهم الدكتاتورية والشمولية والتطرف.أقف هنا اليوم لأنه عندما تعرضت الدولة الوطنية والتجربة الديمقراطية والحريات للانتهاك بواسطة الأنظمة العسكرية الشمولية، تصدى لها المواطنون الشرفاء العاديون، والطلاب، والعمال، والمزارعون، والموظفون، والمهنيون، واسقطوا النظام الدكتاتوري الأول والثاني عبر ثورتي أكتوبر وابريل الخالدتين، وحافظوا لنا على هذا الوعد والأمل.الآن يتعرض هذا الوعد والحلم للمصادرة مرة أخرى بواسطة نظام الإنقاذ الذي صادر الديمقراطية والحريات ونصب المعتقلات وبيوت الأشباح، ونهب

مقدرات الدولة وسخرها لخدمة حزبه، وإثراء أعضائه دون الالتفات للشعب.

شعرت بأننا سنعمل من خلال هذه الانتخابات مع جماهير الشعب السودانى لأن نصنع ثورة انتخابية لنضع نهاية لحقبة نظام الإنقاذ الدكتاتوري الشمولي. فقلت مخاطبا الشعب السودانى عند انطلاق الحملة:نلتقي بكم يا جماهير الشعب السودانى البطل في هذه اللحظات التاريخية من عمر الوطن حيث تهيمن على السلطة عصبة أحادية التوجه والأيدولوجيا احتكرت السلطة والثروة، وبطشت بالشعب وأفقرته، وهمشت الأقاليم، وميزت بين أبناء الشعب الواحد، بصورة تسببت بشكل مباشر في هذه الحروب والقلاقل المنتشرة في دارفور وجبال النوبة وشرق السودان وجنوب كردفان وفي أقصى شمال الوادي، بصورة كادت إن تؤدي بوحدة البلاد وتفككها بل زوالها.

في هذا اليوم الذي وصلت فيه معدلات غلاء المعيشة أرقاما مخيفة، وازدادت فيه عطالة الشباب والخريجين بصورة غير مسبوقة، حيث أصبح المستقبل أمامهم مظلماً، وأصبحوا مفصولين عن الحياة والأمل إضافة إلى أعداد المفصولين للصالح العام والفصل السياسي التعسفي، وقلة من السودانيين تكدح وتكد دون مقابل يعيل الأسرة. في الوقت الذي تكدست فيه جيوب أهل النظام بالملايين من الدولارات.

في هذه الأيام يتعرض السلام للخطر الماحق وللمساومات الرخيصة الي لن تؤدي إلا إلى حروب أخرى، حيث تتعرض اتفاقية السلام الشامل لضغوط يريد بها المؤتمر الوطني تحقيق مكاسب رخيصة يضرب بها منافسوه في الانتخابات، ويقصيهم من إدارة الوطن، ويتعرض السلام في دارفور لمساومات إقصائية من نوع آخر، بصورة تعرض الوحدة الوطنية للخطر .

هذه التحديات الماثلة والأخطار التي تحدق بالوطن تدل على خلل كبير في هذا النظام السياسي القائم. ومن كان سبباً في هذا الخلل لن يكون سبباً في إصلاحه. ومن كان جزءا من هذه المشاكل والأخطار لن يكون جزءا من الحل القادم. نظام الإنقاذ هو الذي قاد البلاد إلى هذا الطريق من التفكك والانهيار ولن يكون سبباً في وحدة البلاد أو رفاهية شعبنا.

إن حل هذه المشاكل يتطلب صعود قوى جديدة تستند إلى رؤية جديدة أساسها التغيير نحو سودان جديد ومستقبل أفضل للوطن و للجميع.وأعلنت أننا نحن نمثل هذه القوى الجديدة التي ستقودنا للسودان الجديد.وقلت للجميع بمنتهى الوضوح أنا لست مرشحاً للحزب الاتحادي الديمقراطي فحسب، أنا مرشح المؤتمر العام للشعب السوداني، ومرشح لكافة الأحزاب الاتحادية، وكافة الاتحاديين والديمقراطيين والوطنيين، والمستقلين، وقوى الوسط السياسي، وقوى التغيير، وكافة الفقراء والمهمشين في الأقاليم.

قلت للمواطنين الكرام لو انتخبتونى رئيساً لكم فانى أتعهد وألتزم بالاتى:

نحن امة وشعب عملاق تسبقنا سمعتنا الطيبة أينما ذهبنا وحللنا. نحن أفضل بكثير من إن يكون قدرنا ما شاهدناه في العشرين سنة الماضية من بطش وتنكيل وإقصاء.

نحن شعب كريم متسامح بحيث لا يمكننا إن نسمح للمواطنين الفقراء منا بالموت على أرضية المستشفيات من جراء الإهمال الرسمي للدولة، لعدم قدرتهم على شراء الدواء الغالي.

نحن شعب طيب وكريم بحيث لا يمكن لسياساتنا وقرارات سياسيينا حول التعليم الأساسي إن تؤدي إلى حرمان الآلاف من أبنائنا من التعليم لعدم سدادهم الرسوم المدرسية، وأن تؤدي إلى انتحار تلميذ في ولاية النيل الأبيض أو الجزيرة لعدم قدرة والده لسداد رسوم دراسته الأولية.

نحن شعب مسلم أكرم من إن نمسك جثث بعضنا كرهينة للرسوم الصحية وفاتورة المستشفيات والمستوصفات الخاصة الباهظة الثمن.

نحن شعب طيب وكريم بحيث لا يمكن إن يكون غذاء أبنائنا طلاب الجامعات «فتة الفول» و«البوش» ، ولا يمكن إن يكون فراشهم التشرد وهمهم وجل تركيزهم في رسوم الإسكان قبل أن يكون في تحصيل الدرس والعلم.

نحن امة ذات قيم وأخلاق ووازع ديني أكثر من تكون جرائم اغتصاب الأطفال وقتلهم هي الجريمة الأولى المنتشرة الآن في السودان.

لا يمكن أن نكون شعبا كريما وطيبا ونفطنا يتدفق في جيوب الفساد والإهدار في

الوقت الذي تموت فيه مزارعنا عطشا. لا يمكن أن نكون شعبا رسالياً وتكون جريمة الفساد المالي وسرقة المال العام والثراء الحرام، وشراء الشقق في دول الخليج وآسيا هي الهم الأساسي لهؤلاء الرساليين المتنفذين فينا.

نحن بكل تأكيد أفضل من العشرين سنة الماضية. نحن شعب طيب ومتسامح ولكن لا يمكننا إن نسمح بان تكون بلادنا مقبرة للنفايات المسرطنة. لا يمكن إن تكون بلادنا مسرحا لغسيل الأموال الدولية في الوقت الذي لا يجد فيه مرضى الكلى في عاصمتنا الدواء اللازم لغسيل الكلى. نحن أكرم من أن نسمح بإفقار شعبنا وأهلنا واستنزاف الريف وتركيز التنمية في عاصمة البلاد فقط.

في هذه الليلة أوجه حديثي للشعب السوداني بكل أقسامه المختلفة، بكل أحزابه السياسية ومنظماته المدنية، في مختلف ربوع البلاد، لأقول لهم إن هذه اللحظات التاريخية من عمر الوطن، إن هذه الانتخابات هي فرصتنا للتخلص من هذا الظلام والمضي قدما بشعبنا في طريق النور والتطور، نحو سودان جديد، سودان القرن الحادي والعشرين.

في نفس هذه الانتخابات سيطلب منك مرشح المؤتمر الوطني، وذات نظام الإنقاذ الذي عرفتموه بكل سوءته، نفس نظام الجبهة القومية الإسلامية الذي أطاح بالديمقراطية، وظل يحكم البلاد منفردا، سيطلب منكم تجديدا وتمديدا لأربع سنوات أخرى لرئاسته. أربع سنوات أخرى لمواصلة جبروته وتسلطه، أربع سنوات أخرى لمزيد من الفشل السياسي والوطني.

ونحن هنا الليلة لنقول للأخ الرئيس البشير، لن يسمح لك شعبنا بفترة رئاسية أخرى في هذه الانتخابات إذا كانت حرة ونزيهة وديمقراطية. لن يسمح الشعب بأن تكون الأربع سنوات القادمة نسخة مكررة من سنوات الإنقاذ الظلامية.

في ابريل القادم سيقول الشعب السوداني كلمته، سيقول «كفاية» واحد وعشرين سنة ظلم.

مرشح المؤتمر الوطني يتباهى بسجل إنجازاته. ولكننا نقول له لا يمكن إن يفوت مثل هذا الكلام على عمال النسيج البسطاء الذين أقفلت مصانعهم في مارنجان والخرطوم

بحري لعدم توفر الطاقة اللازمة لتشغيلها ولكثرة الضرائب الباهظة.

وسنقول له كيف ستتحدث عن انجازات لمزارعي مشروع الجزيرة الذين نهبت أراضيهم وبيعت للأجانب، وسرق عرقهم وتم بيع ممتلكات مشروعهم وبيع منازلهم ليتركوا في العراء.

كيف سيقول هذا الكلام للمواطنين البسطاء في شمال السودان في مناطق المناصير الذين غمرت المياه أراضيهم ومنازلهم وتركوا في الصحراء تتناوشهم الذئاب والرياح.

كيف يمكن إن يتحدث عن انجازات في الأمن والاستقرار لمواطني دارفور، كيف يمكنه إن يتحدث للملايين الذين يعيشون في المعسكرات التي تديرها المنظمات الدولية، عن الامن وهم يتغذون على حساب المعونات الدولية. أي انجاز هذا الذي يحول شعبه للعيش في معسكرات النازحين!

كيف يتحدث الأخ الرئيس عن توفر الأمن و البلاد يقتل فيها كل فترة طالب أو يختطف من الجامعات بصور تدعو للشكوك. كيف يتحدث عن استتباب الأمن وأطفالنا تأكلهم الكلاب الضالة في أطراف العاصمة هذه الأيام.

كيف يتحدث عن انجاز في تصدير النفط والشعب السوداني لا يعلم أي شيء عن أموال النفط وأين تذهب الملايين التي يدرها النفط. كان من المؤمل إن تتحسن الأوضاع المعيشية بتصدير النفط ولكن الذي حدث هو العكس تماما.

أنا اعتقد إن الأخ البشير مرشح المؤتمر الوطنى ونظامه لا يعرفون الطريق الصحيح لإنقاذ السودان، وقادوها للطريق المعاكس تماماً في اليوم الذي قفزوا فيه للسلطة بالانقلاب وتركوا طموحات وآمال الشعب خلفهم.

دعنا نقول لهم بكل وضوح إن الرئيس البشير خدم النظام والحزب الذي أتى به أكثر مما خدم شعبه ووطنه. وسخر كل إمكانيات الدولة والسلطة والثروة لخدمة المؤتمر الوطني، دون كل الشعب السوداني. إن هذه القناعات هي التي أضاعت البلاد ومزقتها.

سجل الإنقاذ واضح وجلي لا يحتاج إلى جدال. بدءا بالمعتقلات وبيوت الأشباح، والفصل من الخدمة العامة لأسباب سياسية، والتشريد، والانهيار الاقتصادي، انهيار

التعليم، وسياسات التمييز والتهميش ضد الأقاليم، وبذر بذور الفرقة والحروب، وتفشي الأمراض والجوع وانهيار البيئة وتلوث مياه الشرب وانتشار السرطانات، وإقصاء التجار والمستثمرين الشرفاء من المنافسة في السوق، انتهاءً بتهديد وحدة الوطن وفقد أجزاء عزيزة منه. واحد وعشرين عاما من التردي والفشل.

نقول لهم إن الشعب السوداني لا يرغب في استمرار هذه السياسات، إن الشعب السوداني يرغب في التغيير وفي مستقبل أفضل من واقع اليوم.

ونقول لهم إن الشعب لديه معايير مختلفة لقياس التقدم في البلاد.

نحن نقيس التقدم بعدد الوظائف الجديدة وانخفاض نسبة العطالة وسط شبابنا. نقيس التقدم بتوفير وسائل الإنتاج الزراعي، وبقدرة الأسرة على مقابلة تكاليف المعيشة، ورسوم الدراسة، والرعاية الصحية، وبقدرتها على توفير قرشا ابيضا لليوم الأسود.

نحن لا نقيس تحسن الاقتصاد بعدد العمارات التي انتشرت في العاصمة بصورة فوضوية فى الميادين العامة ووسط المساكن الشعبية، أو بعدد المليونيرات الجدد من أقطاب النظام الذين اثروا بأموال الدولة، ولكن بتوفير الفرص المتكافئة للجميع للتنافس الحر الشريف في السوق، وبمنح الأولوية للاستثمارات التي تعود بالفائدة للمواطنين ، ورعاية المشروعات الاستثمارية الصغيرة التي تساعد في خلق الوظائف.

لأنني في الشباب العطالة أرى إخواني وأصدقائي. وفي وجه طفل صغير في شرق السودان يحاول استذكار دروسه رغم انقطاع التيار الكهربائي، أرى أسرتي. وفي وجوه أسرة تم طردها من بيت الحكومة بعد إن تم بيعه وتشريدهم أرى أهلي. ولأنني في وجه المشردين والنازحين في دارفور واللاجئين في دول الجوار والغرب أرى شعبي وعشيرتي.وأرى ذلك في وجه الرأسمالية الوطنية التي تم إجبارها على إقفال مصانعها وهجرها بفعل السياسات الجائرة والضرائب الباهظة والجبايات التي تستهدفهم دون سند قانوني، وارى ذلك في وجوه المزارعين البسطاء الذين يشكون ليل نهار لعدم قدرتهم على زراعة وري أراضيهم. هؤلاء هم أبطالنا ومثلنا الأعلى، ونيابة عنهم سنخوض هذه الانتخابات للفوز بالرئاسة.

لو أصبحت رئيسا منتخبا للسودان فسوف أجعل من أوجب واجبات الحكومة العمل من اجل صالح المواطن وخدمته، لا أن تعمل ضده. عليها إن توفر فرص العيش الكريم للجميع وليس لفئة معينة من محاسيبها، وعليها إن توفر السلام لا الحروب. كما إن الخطوط العريضة لبرنامجنا لمستقبل السودان الجديد ستكون على النحو التالي:

- هو إن نتفق جميعا أننا نحب هذا الوطن، ولكن علينا أن نعامل بعضنا البعض بكرامة واحترام، وان نفتح الحياة العامة للمنافسة الحرة الديمقراطية والعادلة حيث البقاء للأصلح ، وان نوفر شروط الإبداع والاختراع لأنها شروط التطور.

- إن نعمل مع جميع الأطراف على إيجاد حل عادل لقضية دارفور لأنها قضية عادلة، وان نحافظ على اتفاقية السلام الشامل، واتفاقية سلام شرق السودان، وان نؤمن على حق الشعب الجنوبي في تقرير المصير، وان نعمل بقوة لكي يكون خيار الوحدة الوطنية بين الشمال والجنوب خيارا جاذباً.

- نؤكد على أهمية حكم القانون، وتسيير العدالة، وضرورة محاسبة مجرمي حرب دارفور في المحاكم المختلطة، ومحاسبة المفسدين في جرائم سرقة المال العام.

- إن نحافظ على مكتسبات التحول الديمقراطي التي فرضتها اتفاقية السلام الشامل، لأنها لم تكن منة من النظام الحاكم، وإنما ثمرة لمشوار طويل من النضال الشعبي الذي كان رأس الرمح فيه حزبنا العملاق الاتحادي الديمقراطي في قيادة التجمع الوطني الديمقراطي وكافة القوى التي تصدت للطغيان العسكري، وانتزعت هذا الهامش من الحريات وجعلت الانتخابات واقعا ممكنا.

- أن نعيد النظر في النظام السياسي المعطوب، وبنظرة سريعة للحروب التي دارت في جنوب السودان، وجبال النوبة، وجنوب النيل الأزرق ودارفور وجنوب كردفان، وشرق السودان، نستطيع إن نقول لا أحد في هذه الأقاليم سعيد أو راضي بهذه الوحدة. نريد تطبيق النظام الفدرالي اللامركزي لأنه فيه حل لمشاكل هذه البلاد، وفيه حل لمشكلة تمركز السلطة والدكتاتورية في العاصمة. لذا لابد من إعادة هيكلة الدولة على أسس جديدة وحديثة.

– سنعمل على مراجعة كافة القوانين بصورة تلائم المواثيق الدولية لحقوق الإنسان وتحفظ كرامته.

– أن نعالج الأوضاع المعيشية المتدهورة بمعالجات إسعافية سريعة ترفع المعاناة عن كاهل الجماهير، وتخلق وظائف جديدة وتحسن الاجور.

– أن نعمل على برنامج إسعافي سريع وتحديث لقطاعي الكهرباء والمياه، اذ لا يعقل إن تعيش مدننا وقرانا في ظلام دامس في القرن الحادي والعشرين، وان يشرب شعبنا المياه الملوثة في بلاد كانت مرشحة لتروي ظمأ دول الصحراء الكبرى والخليج.

– أن نعالج الخلل الذي لحق بالنظام التعليمي والصحي ببرامج عالمية حديثة تتبع فيها ارقي وسائل البحث العلمي والتقني، وان نتبع الدراسات الحديثة لكشف أسباب تفشي السرطانات والأوبئة الأخرى في السودان. وسنقوم بإعادة تقييم التعليم العالي الذي شهد تدهورا مريعاً، وإعادة السمعة والهيبة للجامعات السودانية.

– أن تتبع الدولة سياسات تمييز ايجابي تجاه الأقاليم المهمشة والقطاعات الفقيرة بحيث تركز فيها التنمية القادمة، بصورة تؤدي إلى تطوير المدن فيها وتوطين أهل الريف، وإعادة إسكان النازحين والذين شردتهم الحروب في مساكن تليق بهم وتحفظ إنسانيتهم.

– أن نعيد تخطيط المدن والأسواق بصورة حديثة تواكب التطور والمعايير الدولية، ونؤسس البنية التحتية للمدن ونحسن مستوى الشوارع.

– أن نتبع سياسات اقتصادية حديثة تقوم على إتاحة الفرصة للمنافسة العادلة بشروط مشجعة من الدولة للاستثمار الوطني وخفض الضرائب، بصورة تؤدي إلى خلق وظائف للشعب السوداني. وان نشجع الاستثمار الأجنبي بمحفزات وشروط تفرض عليه توظيف العمالة المحلية ونقل الخبرة والتكنولوجيا في فترة وجيزة.

– أن نضع استراتيجة لترشيد استخدام عوائد البترول بطريقة فعالة تدعم القطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعية والخدمية وفق أولويات محددة «النفط للزراعة». وإجراء المزيد من المسوحات والاستكشافات النفطية والغاز الطبيعي.

- يشتمل برنامجنا على استراتيجية وسياسات تؤدي إلى إنشال قطاع الزراعة والثروة الحيوانية من وهدته واتخاذ الخطوات العملية الكفيلة بإعادة تأهيل المشاريع الزراعية القومية الكبري ومعالجة المشاكل التي يعاني منها المزارعون في كافة أقاليم السودان وتوفير التمويل والمدخلات الإنتاجية وغيرها من متطلبات هذا القطاع الحيوي والهام.

- سنعمل على وضع استراتيجيات وسياسات لجذب القوى البشرية المهاجرة للاستفادة من العقول والخبرات السودانية المنتشرة في دول الخليج العربي وأوروبا وأمريكا الشمالية وتشجيعها للعودة للوطن للمساهمة في تطويره وتقدمه.

- سنهتم بالشباب باعتبارهم عماد المجتمع وعدته للمستقبل وهم القطاع الحيوي الفاعل ولهذا سيعمل الحزب على إنشاء مراكز الشباب ودعم الأنشطة والأندية الرياضية وتوفير متطلبات النشاطات الثقافية والفنية للشباب والطلاب والموارد اللازمة لممارستها في جميع أنحاء البلاد وذلك من خلال خطط وبرامج محددة لكل نشاط سواء في المجال الرياضي أو الثقافي أو الفني أو غيره. وسنعمل على وضع موجهات تضمن ديمقراطية الأجهزة الإعلامية وأهمية تمتعها بالحساسية الثقافية، وتشجيع الطباعة والنشر والاهتمام بالتراث والتنوع الثقافي في أقاليم السودان المختلفة.

- سيولي حزبنا قطاع الأمن والدفاع بجميع مكوناته أولوية قصوى باعتباره حارس الدستور والنظام الديمقراطي ووحدة الوطن وسلامة أراضيه وتأمين المواطنين في أرواحهم وممتلكاتهم ومكتسباتهم الاقتصادية والاجتماعية وموروثهم الثقافي. وسنعمل على ضمان قومية وحيادية القوات المسلحة والأجهزة الأمنية الأخرى وتسليحها بشكل جيد للقيام بواجباتها بكفاءة واقتدار.

- ستقوم استراتيجيتنا في العلاقات الخارجية على إقامة علاقات مباشرة وصداقات وشراكات اقتصادية تقوم على المصالح المشتركة بما ينفع شعبنا ودولتنا. وسنعمل من خلال هذه الاستراتيجية على إزالة ما لحق باسم السودان في المحافل الدولية من تشوهات لحقت به في السنوات العشرين الماضية.

هذا هو التغيير الذي ننشده. وهذه هي الأشياء التي سنفعلها.ولكن الأشياء التي لن

نفعلها هي تبادل الاتهامات والأوصاف غير اللائقة التي درج بعض قادة الإنقاذ على إطلاقها . نحن نريد من خلال هذه الانتخابات إن نضع أسسا جديدة للتعامل السياسي تقوم على الاحترام المتبادل، بحيث يمكننا الخلاف والاختلاف دون التعرض لكرامة الفرد وشخصيته والطعن في وطنيته.نحن نمر بوقت حرج للغاية من تاريخ امتنا ونشهد مزيد من الانقسامات الحادة في جسد هذه الأمة السودانية بسبب الصراع السياسي. لذلك ندعو الناس للاتفاق على إن الوطنية ليست لها حزب معين، كلنا نحب هذا الوطن، ونريد له الخير، لذلك عندما ننتخب رئيسا يجب يكون رئيسا لكل السودانيين، وعندما نختار حكومة يجب إن تكون حكومة لكل السودانيين وليست حكومة لحزب واحد. إن ما يواجه السودان هذه المرة، وفي وقت هذه الانتخابات ليست امرا سهلا، لذلك فالانتخابات التي تواجهنا تتطلب وفاقا سياسيا وشعبيا اكبر وتنازلات مصيرية من البعض من اجل مصلحة بقاء هذا الوطن موحدا، لأن ما ضاع خلال العشرين عاما الماضية لا يمكن تعويضه. إن حركة التغيير تسير الان، وان هنالك غليان وتململ وعدم رضا في كل بقاع السودان، يطالب بالتغيير ووضع حد لاستمرار هذا النظام ، وهذه السياسات الفاشلة. شهدنا معارضة جميع الأحزاب لهذا النظام، وشهدنا المسيرات، وشهدنا حركة كفاية وحركة قرفنا. هذه الانتخابات ليست عني أو عن الحزب الاتحادي الديمقراطي فقط، هذه الانتخابات حول خياراتكم انتم فهل ترغبون في التغيير لسودان جديد ومستقبل مشرق ؟ أم ترغبون في استمرار نفس النظام ونفس السياسات ونفس الوجوه. إن التغيير الذي ننشده لن يأتي من قبل نظام الإنقاذ، إن هذا التغيير يستهدف هذا النظام في المقام الأول. إن التغيير الذي ننادي به لا يأتي منا وحدنا، إن التغيير يأتي منكم جميعا التغيير ممكن وسيحدث لان الشعب السوداني يرغب فيه الآن، وان الشعب عندما رغب في سياسات جديدة وقيادات جديدة هب مرتين واسقط الدكتاتوريات العسكرية.لدي قناعة تامة إن هذا سيحدث مرة ثالثة الآن (والثالثة واقعة) التغيير قادم لأننا شاهدناه بصعود قيادات شابة جديدة للعمل السياسي في الخرطوم وفي دارفور وفي شرق السودان وجنوب السودان وشماله، رأيناه في عيون الشباب المتطوعين لحملتنا الانتخابية دون التقيد بحزبية معينة.رأيناه يحدث داخل الإنقاذ نفسها عندما

رضخت لشرط التحول الديمقراطي الذي فرضه نضال شعبنا الأبي.ورأيناه في قيادات الإنقاذ التي تخلت عنها بعد إن أقرت بفشل نظامها والطريق المسدود الذي يسير فيه بعد إن رأت بعينيها سقوط مشروعها الحضاري.نعدكم بأننا لن ننشد معارضة من الخارج مرة أخرى، لنصارع نظاما دكتاتوريا آخرا، لأن هذا سيكون آخر الأنظمة الدكتاتورية وان أيامه أصبحت معدودة. وان يوم حسابه سيكون يوم ٧ أبريل القادم عندما يقول الشعب السوداني كلمته فيه.في تلك اللحظات، وفي هذه الانتخابات سيقول الشعب السوداني كلمته وسيخطو خطوته الكبرى نحو المستقبل الجديد، نحو الحرية والديمقراطية والسلام، نحو السودان الجديد الذي ينتظركم وينتظر أبناءكم.

obeikan.com